في الذكرى الاولى لانطلاق قناة الحرية الفضائية :

العمـــــل على بـــث روح التســـامح والمصـــداقية

بغداد / علي المالكي

قناة الحرية الفضائية هي اول قناة عراقية بدأت البث بعد السقوط وكانت محطة ارضية حتى٢٠٠٥/٢/٥ وفي كانون الاول بدأ البث التجريبي من ساعتين الى اربع ساعات متبعة نهجاً معتدلاً كقناة تنبذ العنف والطائفية وتسعى الى نشر ثقافة السلام والوحدة الوطنية وحقوق الانسان والديمقراطية.

قال الدكتور برهان شاوي مدير عام القناة: هناك قطيعة بين المكونات العراقية زرعتها عقود من الزمن وقام بها حزب متطرف في عدائه للشعب وقد شوه التكوين الانساني الجميل للمجتمع العراقي وأخذت فضائيتنا على عاتقها مهمة التنوير الاجتماعي و التوجه نحو اعادة لحمة الشعب العراقي وشرعت الاسهام في بناء العراق الجديد من خلال برامجها المتنوعة وبدأنا بأول نشرة اخبار في ١/شباط/ ٢٠٠٦حيث انطلقت الى الفضاء .

الدكتورة فيروز حاتم مديرة الاخبار والبرامج السياسية في القناة تحدثت عن وجه آخر يتعلق بكيفية التعاطي مع المشهد السياسي العراقي المعقد والحساس قائلة (نتعامل مع المشهد السياسي العراقي وفق المصداقية والتسامح والجرأة ونسعى لبلوغ اقصى الموضوعية والمهنية في تناول الاحداث وصياغتها خبرياً باتجاه نشر وتأكيد ثقافة حقوق الانسان والحرية والديمقراطية والوحدة الوطنية والعدالة الاجتماعية، وما يهمنا ان يتحرر الانسان العراقي من خوفه على حياته ورزقه وامنه الاجتماعي، وننبذ كل اعمال العنف والطائفية ومصادرة حقوق الاخرين وآرائهم. ولدينا الآن مجموعة من البرامج السياسية التي تتناول الاحداث على نحو تضع فيه المشاهدين في الصورة الحقيقية لعناصر المشهد السياسي وتطور الاحداث مثل (اتجاهات حرة،وضيف الحرية، ووراء الحدث، وكلام جرايد،والعراق الاقتصادي)، ونفكر في توظيف مستويات عدة للتعاطي مع الوقائع والاحداث، وهناك برامج اخرى ما زالت في طور الاعداد .ونحرص على اجتناب ما يثير الفرقة او الاحتقان بجميع اشكاله وحقاً ان (الحرية) بوابة لعراق جديد لأنها اي الحرية عراق مصغرلكل مكونات شعبنا)

وقال المخرجان محمد المعموري وليث ماهر المشرفان على دائرة البرامج والمنوعات في القناة: "طيف البرامج في قناة الحرية الفضائية واسع ومتنوع، فهناك برنامج على المكشوف المعني بمشاكل وهموم المواطنين والذي تحرص اسرته على حل مشاكل المواطنين ومتابعتها مع المسؤولين في الدولة وهناك برامج ذاكرة العراق، التقرير، وضيفنا طبيب، ومحلات بغدادية، وتواصل، السلطة الخامسة ، في بيوت الرياضيين ،وسهرة الحرية وبورترية امرأة، واديان وطوائف،وتحقيقات جنائية ، والعراق الاقتصادي ،ومع الوزير، وخزائن،وضيف الحرية، ونادي الكتاب ،والعمود الثامن،واتجاهات حرة وصباح الحرية وفكر واربح، وتجارب متميزة،وو.. الخ القائمة طويلة ومتجددة باستمرار نعمل لخدمة المشاهد ونحرص على تطوير ادائنا الاعلامي ونصغي لكل الملاحظات التي تصب في تقويم العمل ونرى الى قناة الحرية بوصفها عراقاً مصغراً تتعايش فيه المكونات العراقية بألفة ومحبة وسلام ونحتكم الى آراء المشاهدين .

وتحدث عبد الحسين الساعدي عن دور ادارة القناة في التعجيل بالقفزة التي حققتها القناة خلال عام وهي قصيرة من اجل تراكم الخبرة فقال هناك قنوات عمرها ٣ سنوات ولم تستطع ان تحقق ما حققته الحرية خلال عام. ولقد كانت المتابعة اليومية والميدانية للعمل والعلاقات الانسانية التي اشيعت بين الادارة والعاملين والجسور التي بينه وبين العاملين كالهم الوطني والقاسم المشترك الثقافي والفكري، وتطلعنا الى تأسيس خطاب اعلامي متوازن قائم على اساس التسامح وقبول الآخر ورفض الطائفية والعنصرية،ووضع بوصلة حقيقية للقناة اعتمدها العاملون في عملهم اليومي بلا رتابة او روتين فتشكلت الخطوط العريضة للعمل ولم يسمح لأي شخص بتجاوز تلك الخطوط.

وتناول اياد محمد رئيس قسم المراسلين في كلمته عن القناة عمل المراسلين فيها وقال : يعتبر هذا القسم احد الاعمدة المهمة و في عمل القناة الأساسية. وتبدأ مهمته من لحظة الشروع في الحصول على الخبر او الحدث ونقله الى المشاهد بكل امانة وصدق وحيادية دون تزويق او تزييف وتعرض الحقيقة كاملة دون محاباة لاي جهة او تيار سياسي او ديني او عرقي. إن عمل المراسل يشبه السائر في حقل الالغام الذي يمشي بحذر وعليه انتقاء المعلومة من مصادرها لا حسب ما تمليه عليه اهواؤه ومزاجه كما ان عمل المراسل لا يخضع لاية ضغوطات خارجية مهما كان مصدر رها .

برج بابل في ضيافة زملاء المهنة

برنامج برج بابل في قناة الحرة لمقدمه عماد الخفاجي يستحق المتابعة والمشاهدة لما فيه من وفرة معلوماتية متدفقة يقف وراءها محاور ذكي نجح في شد الانتباه اليه واستطاع ان يحيط الموضوع الذي يناقشه بالشكل المرضي والممتع .

متابعتنا للبرنامج تصب في حلقة موضوعها (الخبر السياسي في الصحف اليومية) وكان ضيوف البرنامج اربعة من الزملاء وهم جهاد زاير مدير التحرير في جريدة الصباح وسعيد عبد الهادي سكرتير تحرير في صحيفة المؤتمر ونعيم حسين مدير تحرير في صحيفة البينة الجديدة وعمر الشاهر مسؤول القسم السياسي في صحيفة (المدى) .

محمد مزيد

جهاد زاير لاشك انه من المحترفين في عالم الصحافة وخبرة ثلاثة عقود قضاها في العمل المهني لابد ان تنعكس على ما يكتب ويعمل ولعل تجربته في العمل باحدى الدول العربية اغنت احساسه بالحرية والجرأة فيما يكتب ويقول غير ان جهاد كما لاحظنا في هذه الحلقة يعاني فوبيا الكاميرا التي جعلته احيانا يبتلع بعض الكلمات مما اورد من عبارات نعرف انه كان يريد قولها غير انه بقي محافظا على منهج في القول اعده ناجحاً.

تغطية هذه الموضوعة من الزملاء المذكورين كانت غنية وبالغة في الاحاطة بتفاصيل الموضوع ، وبالرغم من تفاوت التناول بين زميل وآخر الا اننا لاحظنا ان الزميل نعيم حسين على ما يتمتع به من رؤية سديدة للمشهد السياسي العراقي وقراءة واضحة لتفاصيل " المهنة " الا ان ما يؤخذ على نعيم الدوران في عبارات تكاد تتكرر في بعض ما يطرحه ، هذا لا يعني في كل الاحوال ، عدم حصافته في مايريد الوصول اليه ولكنه يلجأ لأقانيم باتت شبه متداولة وغيرها ما لا تتساوق مع معرفتنا بالكم والخزين الجيد بثقافة الزميل نعيم . جهاد زاير لاشك انه من المحترفين في عالم الصحافة وخبرة ثلاثة عقود قضاها في العمل المهني لابد ان تنعكس على ما يكتب ويعمل ولعل تجربته في العمل باحدى الدول العربية اغنت احساسه بالحرية والجرأة فيما يكتب ويقول غير ان جهاد كما لاحظنا في هذه الحلقة يعاني فوبيا الكاميرا التي جعلته احيانا يبتلع بعض الكلمات مما اورد من عبارات نعرف انه كان يريد قولها غير انه بقي محافظا على منهج في القول اعده ناجحاً.

الزميل سعيد عبد الهادي عرفناه باحثاً وناقداً على درجة طيبة من الوثوقية وامتلاكه مقدره في القول والكتابة نستطيع وصفها بالنشطة غير اننا لم نعرف سعيد صحفيا متمرسا الا بعد سقوط الصنم فقد دخل معترك الصحافة وابلى فيها بلاءً حسناً .

الزميل عمر الشاهر رئيس قسم الاخبار السياسية في صحيفة (المدى) يتمتع بمقدرة جيدة في قول ما يريد قوله اذ تتوفر لديه الافكار ووضوحها ولم تخنه العبارة فيما يريد قوله واستطاع في حلقة برج بابل ان يوصل افكاره بسلاسة .

هذه الرشقة الانطباعية من الوصف للزملاء تكفينا من عدم الدخول في حيثيات الموضوع الذي نعتقد ان حلقة واحدة قد لا تحيط بعالم الخبر السياسي إحاطة شاملة اذ نعرف جميعا هناك اطروحات كبيرة وعديدة تناولت هذه القضية التي تصب في الحقل المعرفي لعالم الصحافة لكن تناولها على طريقة عماد الخفاجي واثراء الزملاء لها قد افادت واجادت .

همـــــوم مريبـــــة

عامر القيسي

بعض الفضائيات(عراقية وعربية) لا هم لها الا تأجيج الوضع العراقي والنفخ في الرماد لاشعال نار مستعرة تحرق الاخضر واليابس، يحدث هذا تحت لافتات منافقة تنطلق من ارضية الحرص على العراق وشعبه فتنبش بالاحداث وتخترع بعضها وتضيف لهذا الغرض حتى من لا يعرفون موقع العراق الجغرافي ولا يفقهون شيئاً من تاريخ العراق ويفتقرون لادنى معرفة بنوعية وطبيعة التشكيلة الاجتماعية والسياسية العراقية، وفوق هذا وذاك ينصبون انفسهم اولياء امور علينا ويلقون النصائح فوق رؤوس سياسيينا ومثقفينا وعامة شعبنا. احدهم على سبيل المثال واظنه كان مصريا قال في احدى هذه الفضائيات(ان الاكراد في جنوب العراق) وقبل الاستمرار في حديثه صحح له مقدم البرنامج محرجا معلومته الخاطئة وعاد هذا الفطحل ليقول (ان المفاجأة كانت قاسية على العراقيين لانهم يواجهون احتلالاً اجنبياً لأول مرة في تاريخهم لذلك لا يستطيعون التعايش معه او محاولة فهمه) هذه(الحقيقة) التاريخية لم يتدخل في مصداقيتها او كذبها مقدم البرنامج كما فعل في المرة الاولى لانه عى الارجح جاهل بامتياز بتاريخ الشعب العراقي. نموذجاً آخر قدمته للاسف فضائية(عراقية) تحدث عن جذور تاريخية عن صراع سني شيعي داخلي على خلفية صراع تركي ايراني للسيطرة على الجغرافية العراقية وتاريخها.

نماذج عديدة على هذه الشاكلة الغبية تروي عمق الحقائق(لتدحسها) في عمق افكارنا الضيقة والجاهلة والامية بلا مبالغة فقد سألني احد طلبة السادس الاعدادي عن حقيقة ما جرى للعراق من زمن هولاكو وحتى الاحتلال البريطاني للعراق اثناء الحرب العالمية فاجبته ان العبرة في ربطة عنق الذي تكلم وفي سياسة الفضائية التي تتسلم اجور اعلانات معادية للارهاب لتصرفها على هؤلاء الجهلة الذين يروجون لها علما ان اجور الاعلانات تستقطع من المال العراقي فأية مفارقة هذه ؟

الحديث عما يجري من حرب اعلامية على العراق يطول ويتشعب وللاسف نقول ان بعض نخبنا السياسية والثقافية اصبحت كحصان طروادة حيث يجري استدراجها لتصبح بوابة مشرعة لافكار ايتام المنتهي تاريخه ورئاسته وهم يعتقدون بانهم (بنية حسنة) يواجهون اعلاما شرسا ضد مستقبلنا رغم ان المئات من النيات الحسنة تؤدي الى الجحيم.

الذين يعادون التجربة العراقية الوليدة لا شأن لنا به فهم يدافعون عن مصالحهم من داخل التجربة نفسها للاسف الشديد، عتبنا على الذين بنياتهم الحسنة يروجون لفكر اعلامي معاد للشعب العراقي وعليهم ان ينتبهوا للافخاخ المنصوبة امامهم وامامنا في كل خطوة. الاعداء كثيرون حتى للقمة عيشنا لهذا العداء والحقد والذين يريدون لتجربتنا لديمقراطية ان تقبر في مكانها اما الذين يكركرون لنزف دمنا فهم كثر ايضا للاسف الشديد وهم اولاد عمومة اقحاح ساعدتهم تكنلوجيا القرية الصغيرة على ان يرشوا فوق موائدنا المتواضعة السموم ونحن ازاء ذلك لا يسعنا الا ان نقول لاحصنة طروادة ان يكونوا اكثر حكمة في الاستفادة من (ديمقراطية) الفضائيات وديمقراطيتنا ونقول للفضائيات المريبة لكم (الحق) في كل ما تفعلونه وسيأتي اليوم الذي ستجدون فيه انفسكم ضمن اجواء التملق لعراق المستقبل لانكم ببساطة ستكتشفون انكم في وادٍ والعراق وشعبه في وادٍ آخر.

الخبـــــــر والصـــــــورة

محمد درويش علي

لن اتحدث هنا عن صياغة الخبر ولاعن القاء المذيعين والمذيعات في نشرات الاخبار وانما عن الصورة التي ترافق الخبر.

فالخبر شيء والصورة شيء آخر وبصياغة اخرى ثمة صورة معينة لاحداث بعينها تتكرر مع اي خبر جديد. لو افترضنا ان هذه الفضائية اذاعت نبأ عن انفجار في سوق شعبية ببغداد فهناك صورة عن حادث انفجار تتكرر باستمرار لاعلاقة لها بالحادث الذي انبأتنا به هذه الفضائية والذي وقع يوم اذاعة النبأ وهذه مشكلة يعانيها الكثير من الفضائيات العربية التي تستثمر احداث العنف في العراق لصالحها وتبني عليها برامجها.

مرة تكلمت مع مصور لإحدى الفضائيات العراقية سائلا اياه : لماذا يتكرر مشهد نفق الباب الشرقي وشارع السعدون في معظم التقارير التي تخص حالات الامن المفقود عندنا ؟ اجاب بالنفي.

وفي المساء حينما تابعت التقرير الذي قرأ في الفضائية ذاتها شاهدت الصورة ذاتها وبعدسة المصور الذي تحدثت معه.

ان المهنية الاعلامية تتطلب الجري وراء الصورة مثلما الجري وراء الخبر والمؤسسات الاعلامية التي تسير على هذا المنوال تحظى باهتمام المتابع الذي ينبغي عدم استغفاله مهما كانت درجة وعيه وتلقيه. فالصورة الجديدة تدعم الخبر وتنوب عن اضطراب المعنى احيانا وتجعل الاشياء قريبة من المتابع الذي يعي حقيقة ما يجري من خلال الاستمرار في تلك العملية " الصعبة والسهلة وهي التلقي.

بـــــرقـــيـــات فضـــائيـــــة

قناة العراقية :

مازالت تعرض مساء كل يوم برنامج " ضوء ٢" السياسي - الارشيفي والذي (يعتمد المادة الارشيفية موضوعاً له) وهو برنامج يستحق الثناء والتقدير والمتابعة خصوصا عند تضييفه الشخصيات السياسية والفنية التي يلتقيها مقدم البرنامج احمد ملا طلال.. ولكننا نطالب البرنامج بعد النجاح الذي حققه الا يكرر نمطيته وبالتالي يدخل في حيز "الاستهلاكية".. فعلى القيمين عليه الخروج من الاقانيم لانطلاقه بأفكار جديدة تغني برنامجهم الذي ارى ان يستقطب كثيراً من المشاهدين.. تحية لهم.

قناة الحرة

مراسلو الحرة متباينون في الإبداع بشكل واضح ، كما هو شأن اي مجموعة تعمل في حقل المعرفة والفن ، ولكن الذي وصلنا ان تباين هؤلاء المراسلين يعود الى مرجعيات البعض منهم ليست صحفية بل فنية متعددة ، فهذا فنان تشكيلي اصبح مراسلاً وذاك مسرحي اصبح مراسلاً.. الغريب ان الصحفيين في هذه المجموعة قلة نادرة استطاعت " الحرة " ان تسجل لنفسها نقطة لصالحها كونها استطاعت ان تصنع من موهوبي اجناس فنية اخرى في الاطار الذي تريد .

قناة aub

التقت القناة " شخصا " اسمه نادر التميمي يتحدث في الشأن العراقي كان قد انزل بالمسلمين من الصفات ما يجرحهم ويخدش انتماءهم الوطني .. لانريد ان نقول في هذا " الشخص " الشيء الكثير سوى الهمس باذنه " قليل من الخجل يا هذا " .